وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الفلسفة

# شهادة مشاركة

تمنح هذه الشهادة للدكتور: **ارفيس علي/جامعة المسيلة** تقديرا لمشاركته بمداخلة عنوانها: **"إشكالية التربية في فكر عبد القادر المجاوي"**، في فعاليات الملتقى الوطني حول **التراث العلمي والفلسفي للمفكرين الجزائريين قديما وحديثا** الذي نظمته شعبة الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، يومي **16- 17** أكتوبر **2023**.

**مسؤول شعبة الفلسفة**

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مسؤول فريق شعبة التكوين فلسفة
**براشد بخدة**

شعبة التكوين الفلسفة
العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

**عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
الدكتور: محمد جعرير

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة الفلسفة

تنظم الملتقى الوطني الموسوم بـ:

# التراث العلمي والفلسفي للمفكرين الجزائريين قديما وحديثا

يومي: 16 و 17 أكتوبر 2023

# ديباجة الملتقى وإشكاليته

إن الفكر العلمي والفلسفي في الثقافة العربية الإسلامية لم يكن حكرا على منطقة دون أخرى، فكما كانت منطقة الشرق الأوسط حاضنة لمظاهر هذا الفكر من خلال حواضرها العلمية، كالقاهرة وبغداد ودمشق وغيرها من الحواضر، فإن منطقة المغرب العربي ومنها الجزائر، لم تكن بمنأى عن ذلك، فقد شهدت العديد من الحواضر العلمية ممثلة في الزوايا والمساجد والجامعات العريقة .

لقد اجتهد القطر الجزائري قديما، كما يرى أبو القاسم محمد الحفناوي في مقدمة كتابه"تعريف الخلف برجال السلف": «في طلب العلم بجميع أسبابه، وأتاه من سائر أبوابه، ووقف على معقوله ومنقوله، فتمكن من أصوله وفصوله. وكان لعلوم وقته جامعا، ولراياتها رافعا مثل أخويه المغربين الأقصى والأدنى...»، كما استمر هذا العطاء الفكري الجزائري حديثا، وفي شتى مجالات المعرفة.

ولقد ارتأينا - انطلاقا من هذا الثابت التاريخي - أنه من واجب البحث الفلسفي المعاصر في جامعاتنا إخضاع هذه الإسهامات للمساءلة التحليلية والنقدية وفق مختلف المقاربات المعرفية قصد بيان قيمتها المعرفية والعملية، ومدى إسهامها في إثراء الفكر العربي تجاه القضايا والإشكاليات التي تناولها.

## الإشكالية:

من هذا المنطلق، فان الملتقى يحاول أن يعالج الإشكالية الرئيسية لهذا العنوان، والمتمثلة في:

بم تميزت خصوصية الفكر الجزائري من خلال ممثليه؟ وفيم تجلت إبداعات هذا الفكر قديما وحديثا؟.

تحت هذه الإشكالية الرئيسية يمكن أن تعالج إشكاليات فرعية، أهمها:

1. ما هي مصادر الفكر الجزائري قديما وحديثا؟
2. ما هي أهم الإشكاليات المحلية والعالمية التي أنتجت هذا الفكر ؟
3. ما مدى درجة التفاعل والتثاقف بين مختلف مكوناته الثقافية والحضارية؟

## محاور الملتقى:

1. هوية الفكر الجزائري (البعدين العربي والأمازيغي).

2. التراث العلمي والفلسفي قديما:

أ. العلوم العقلية: (الرياضيات، الفلسفة، المنطق).

ب. العلوم النقلية (الشرعية) وأدواتها: (علوم القرآن والحديث، علم أصول الفقه، علم الكلام، التصوف، علوم اللسان...)

ج. العلوم الطبيعية والإنسانية: (الطبيعيات، الفلك، الطب، التاريخ، الجغرافيا ...).

3. الفكر الجزائري الحديث (الموقف من مختلف الإشكاليات الفكرية على الصعيدين المحلي والعالمي)

## أهداف الملتقى:

1. التعريف بخصوصية الفكر الجزائري من خلال ممثليه.

2. بيان أصالة وإبداع هذا الفكر في شتى مجالات المعرفة.

3. التنبيه إلى قيمة هذا الفكر ومكانته في التراث العربي الإسلامي والأمازيغي.

4. توجيه الاهتمام نحو البحث في التراث المحلي من قبل الباحثين في شتى مجالات البحث العلمي، خاصة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية.

## هيئة الملتقى:

**الرئيس الشرفي للملتقى:** أ.د. عاشور الجيلالي - مدير جامعة الشلف

**المشرف العام على الملتقى:** د. جعرير محمد- عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

**رئيس الملتقى:** أ.د. شارفي عبد القادر.

**رئيس اللجنة العلمية:** أ.د. داود خليفة.

**رئيس اللجنة التنظيمية:** د. عجوط محمد

# برنامج الملتقى

## اليوم الأول: 16 أكتوبر 2023

**الجلسة الافتتاحية: 08.30 سا ← 09.00 سا.**

- آيات بيّنات من الذكر الحكيم- النشيد الوطني.
- كلمة مدير جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، السيد: أ.د. عاشور الجيلالي.
- كلمة عميد كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، السيد: د. جعرير محمد.
- كلمة رئيس الملتقى: السيد: أ.د. شارفي عبد القادر.

### برنامج المداخلات عبر تقنية Google meet

### الجلسة الأولى

**رئيس الجلسة: د. تيرس حبيبة**

| المتدخل | المداخلة | الزمن |
|---|---|---|
| د/ فاطمة برماتي<br>جامعة أدرار | جهود علماء الجزائر في علم المنطق<br>-الإمام المغيلي (ت909هـ) أنموذجا- | 09.00 سا ← 09.10 سا |
| د. بروال جمال<br>جامعة عنابة | مكانة المنطق الصوري في فكر عبد الأخضري<br>من خلال كتابه السلم المرونق | 09.10 سا ← 09.20 سا |
| د. بزاوية مختار<br>جامعة معسكر | سعيد قدورة وإسهاماته في مجالي الإفتاء<br>والتأليف في العلوم النقلية والعقلية | 09.20 سا ← 09.30 سا |
| د. جودي علي<br>جامعة خميس مليانة | إسهامات الشيخ عبد الرحمن الأخضري في علم<br>المنطق،دراسة تحليلية في كتاب نظم السلم<br>المنورق في المنطق | 09.30 سا ← 09.40 سا |
| أ. علي عشي<br>جامعة باتنة 1 | علم الفلسفة والمنطق في المغرب الأوسط-<br>الجزائر-خلال القرن6-7هـ/ 12-13م | 09.40 سا ← 09.50 سا |
| ط/د. بن محمد عامر<br>جامعة الشلف | المنطق في التراث الجزائري من خلال متن سلم<br>المرونق في علم المنطق للأخضري | 09.50 سا ← 10.00 سا |
| د. مرزوق خالد<br>جامعة خميس مليانة | أثر الإمام السنوسي التلمساني في علمي الكلام<br>والمنطق | 10.00 سا ← 10.10 سا |

| | | |
|---|---|---|
| د. زيباني منير<br>جامعة الجزائر2 | التراث العلمي عند المفسرين الجزائريين الذين فسروا القرآن الكريم خارج الجزائر | 10.10 سا ← 10.20 سا |
| | مناقشة | 10.20 سا ← 11.00 سا |

## الجلسة الثانية

رئيس الجلسة: د. واضح عبد الحميد

| المتدخل | المداخلة | الزمن |
|---|---|---|
| ط/د. دوادي سهام<br>جامعة الأغواط | علم التاريخ في الجزائر أثناء التواجد العثماني | 09.00 سا ← 09.10 سا |
| د. طيبي سيد أحمد<br>جامعة الجزائر-2 | خطاب النهضة والتجديد في فكر حمدان خوجة | 09.10 سا ← 09.20 سا |
| ط/د. إكرام مصابيحي<br>جامعة تيارت | فلسفة الإصلاح التربوي في فكر الشيخين عبد الحميد بن باديس وإبراهيم أبي اليقظان | 09.20 سا ← 09.30 سا |
| ط/د. قرفي فضيلة<br>جامعة سطيف | معالم التجديد في الفكر الجزائري: عبد الحميد بن باديس أنموذجا | 09.30 سا ← 09.40 سا |
| ط/د. محمد مهدي<br>جامعة تيارت | دور مولود قاسم نايت بلقاسم في التمسك بالهوية الوطنية والحفاظ على الثقافة الأمازيغية. | 09.40 سا ← 09.50 سا |
| د. سحوان رضوان<br>جامعة تيارت | إشكالية الأصالة و المعاصرة في فكر عبد الرزاق قسوم | 09.50 سا← 10.00 سا |
| د. زيات فيصل<br>جامعة تبسة | محمد أركون ومشروعه النقدي (الإسلاميات التطبيقية) | 10.00 سا ← 10.10 سا |
| د. كرام ياسين<br>جامعة سطيف2 | عبد المالك صياد رائد سوسيولوجيا الهجرة في الجزائر. | 10.10 سا ← 10.20 سا |
| د.واضح عبد الحميد/د.تيرس حبيبة<br>جامعة الشلف | الإسهامات النحوية واللغوية لابن معطي الزواوي "الألفية أنموذجا" | 10.20 سا ← 10.30 سا |
| | مناقشة | 10.30 سا ← 11.00 سا |

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة التكوين الفلسفة
قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
شعبة التكوين الفلسفة
قسم العلوم الاجتماعية

## الجلسة الثالثة

**رئيس الجلسة: د. بوزارنور الدين**

| المتدخل | المداخلة | الزمن |
|---|---|---|
| د. وابل احمد<br>جامعة تيارت | الحياة الفكرية في مدينة كارتينا (تنس ) من خلال كتابات الأسقف فيكتور | 09.00 سا ← 09.10 سا |
| د. ماحي سمية<br>جامعة الجزائر-1 | التراث العلمي والفلسفي في المغرب الأوسط - العهد الحمادي أنموذجا- | 09.10 سا ← 09.20 سا |
| د.ارفيس علي<br>جامعة المسيلة | إشكالية التربية في فكر عبد القادر المجاوي | 09.20 سا ← 09.30 سا |
| ط/د. سباغ مروة<br>جامعة الشلف | العقل الموسوعي عند علماء الجزائر؛ عبد الرحمن الأخضري وعلم البلاغة نموذجا | 09.30 سا ← 09.40 سا |
| ط/د. قرمان محمد<br>جامعة معسكر | العلوم العقلية والطبيعية المتداولة بحاضرة تلمسان الزيانية في منتصف القرن09هـ/15م من خلال رحلة القلصادي (ت: 891هـ) | 09.40 سا ← 09.50 سا |
| د. صياد فطيمة<br>جامعة الشلف | جهود العلماء الجزائريين في علم التفسير؛ هود بن محكم وأوّلُ تفسير كامل للقرآن الكريم. | 09.50 سا← 10.00 سا |
| د. حميدي بوجلطية خيرة<br>جامعة الشلف | الأعمال الرياضية عند ابن قنفذ القسنطيني | 10.00 سا ← 10.10 سا |
| د. بن خدة نعيمة<br>جامعة الشلف | الفكر الموسوعي للعلامة عبد الرحمان الأخضري | 10.10 سا ← 10.20 سا |
| أ.د. إدريس بن خويا<br>جامعة أدرار | جهود علماء الجزائر في التأليف في علم أصول الفقه،الإمام الشريف التلمساني أنموذجا | 10.20 سا ← 10.30 سا |
| د.بوزارنور الدين<br>جامعة الشلف | التراث العلمي عند العلماء الجزائريين-أحمد بن حسن بن علي الخطيب القسنطيني المعروف بابن القنفذ، نموذجا | 10.30 سا ← 10.40 سا |
| | **مناقشة** | 10.40 سا← 11.10 سا |

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
شعبة التكوين الفلسفة
قسم العلوم الاجتماعية

## الجلسة الرابعة

**رئيس الجلسة: د. براشد بخدة**

| المتدخل | المداخلة | الزمن |
|---|---|---|
| ط/د. فهيمة شوافة<br>جامعة الوادي | مكانة يوبا الثاني العلمية – بحث في إنتاجه العلمي - | 09.00 سا ← 09.10 سا |
| د. بوراس يوسف<br>جامعة المسيلة | العلوم الطبيعية عند أهل المغرب الأوسط(الجزائر) من النقل إلى الإبداع. | 09.10 سا ← 09.20 سا |
| ط/د. بلفاضل أمين<br>جامعة مستغانم | إسهامات العلماء الجزائريين في مجال العلوم العقلية(الرياضيات-المنطق) –الآبلي(681هـ-1282م) أنموذجا. | 09.20 سا ← 09.30 سا |
| د.نادر فاطمة<br>جامعة تيسمسيلت | فلسفة الدكتور عبد الله شريط (خلفيات ومرجعيات) | 09.30 سا ← 09.40 سا |
| د. بن زينب شريف<br>جامعة المدية | الثقافة والهوية في فكر محمد حمودة بن ساعي | 09.40 سا ← 09.50 سا |
| د. زينب بومهدي<br>جامعة خميس مليانة | الثورة الثقافية وإشكالية التنمية في الجزائر، قراءة في رؤى المفكر عبد الله شريط | 09.50 سا← 10.00 سا |
| د. صايم عبد الحكيم<br>جامعة وهران | التراث الفلسفي عند الشيخ بوعمران | 10.00 سا ← 10.10 سا |
| د. بوسكرة علي<br>جامعة سطيف2 | سؤال الهوية في الفكر الجزائري. عبد الله شريط أنموذجا. | 10.10 سا ← 10.20 سا |
| د. جودي عمران<br>جامعة عنابة | Le vivre ensemble selon Mustapha Cherif | 10.20 سا ← 10.30 سا |
| د. براشد بخدة<br>جامعة الشلف | نعيم النعيمي المفكر المصلح | 10.30 سا← 11.00 سا |
| | **مناقشة** | |

## اليوم الثاني: 17 أكتوبر 2023

### الجلسات الحضورية

### الجلسة الأولى

**رئيس الجلسة: أ.د. بلبولة مصطفى**

| الزمن | المداخلة | المتدخل |
|---|---|---|
| د.بوعزدية ميلود<br>جامعة الشلف | هوية الفكر الجزائري بين تاريخ الأمازيغ والروح العربية | 09.00 سا ← 09.10 سا |
| د. شنوف نصر الدين<br>جامعة معسكر | الفكر الجزائري وهاجس الأصولية: رهان الحرية والحق في الاختلاف | 09.10 سا ← 09.20 سا |
| د. سعيدي لويزة<br>جامعة الشلف | واقع الفكر الجزائري الإسلامي من خلال سيرورة هويته من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث | 09.20 سا ← 09.30 سا |
| د. عزيزو محمد<br>جامعة الشلف | الهويّة الجزائرية في فكر عبد الله الركيبي | 09.30 سا ← 09.40 سا |
| أ.د. مصطفى بلبولة<br>جامعة الشلف | ابن الفكون القسنطيني أديبا وشاعرا ورحالة | 09.40 سا ← 09.50 سا |
| | مناقشة | 09.50 سا ← 10.05 سا |

| | |
|---|---|
| استراحة | 10.05 سا ← 10.30 سا |

### الجلسة الثانية

**رئيس الجلسة: أ.د. شارفي عبد القادر**

| الزمن | المداخلة | المتدخل |
|---|---|---|
| د.هارون غنيمة<br>جامعة الشلف | التصوف الفلسفي في الجزائر ودوره في إرساء التفكير العقلاني | 10.30 سا ← 10.40 سا |
| أ.د. مذكور مليكة<br>جامعة الشلف | إسهامات علماء الجزائر في علم الميكانيك | 10.40 سا ← 10.50 سا |

| | | |
|---|---|---|
| ط/د. بوصبع وليد أكرم<br>جامعة الشلف | التجليات التربوية لمشروع عبد الحميد بن باديس من منظور فلسفي | 10.50 سا ← 11.00 سا |
| د. ميمون محمد<br>جامعة الشلف | من علماء الجزائر الموسوعيين-أبي راس الناصري الجزائري مؤرخا. | 11.00 سا ← 11.10 سا |
| أ.د. شارفي عبد القادر<br>جامعة الشلف | مظاهر التجديد في علم الكلام عند محمد بن يوسف السنوسي | 11.10 سا ← 11.20 سا |
| مناقشة | | 11.20 سا ← 11.35 سا |

## الجلسة الثالثة

رئيس الجلسة: أ.د. داود خليفة

| الزمن | المداخلة | المتدخل |
|---|---|---|
| د. بوكرديمي نعيمة<br>جامعة الشلف | نماذج من رواد العلوم العقلية في تلمسان الزيانية من خلال كتب التراجم. | 11.35 سا ← 11.45 سا |
| ط/د. عبدون ع القادر<br>جامعة الشلف | الإمام ابن باديس وإصلاح المجتمع من خلال التربية والتعليم | 11.45 سا ← 11.55 سا |
| أ.د. بلعاليه دومة ميلود<br>جامعة الشلف | الفيلسوف الجزائري ورهان المعاصرة - محمد مولفي نموذجا- | 11.55 سا ← 12.05 سا |
| أ.د. بلعالم عبد القادر<br>جامعة الشلف | المرجعية الخلدونية في فكر عبد المجيد مزيان | 12.05 سا ← 12.05 سا |
| أ.د. داود خليفة<br>جامعة الشلف | محمد تازروت، الفيلسوف المترجم | 12.15 سا ← 12.25 سا |
| مناقشة | | 12.25 سا ← 12.40 سا |

## الورشة

## اليوم الثاني: 17 أكتوبر 2023

## من 10.30 سا ← 12.40 سا

**رئيس الورشة: د. عبد العزيز خيرة**

| المتدخل | المداخلة |
|---|---|
| د.بوحجلة محمد<br>جامعة الشلف | فقه النوازل في فكر أحمد ابن يحي الونشريسي |
| د. بن زهرة يوسف<br>جامعة تيارت | الشيخ عبد القادر المجاوي ودوره الإصلاحي والتربوي أثناء فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر. |
| د. فركوس المرقب<br>جامعة الشلف | السياسة وشرعية السلطة عند محمد بن عبد الكريم المغيلي الجزائري |
| د. قادم معمر<br>جامعة الشلف | سؤل الهوية في فكر العلامة ابن باديس: التحديات والآفاق |
| أ. حيمان فطيمة<br>جامعة الشلف | أبو القاسم سعد الله المؤرخ الفيلسوف |
| د.محمد عجوط<br>جامعة الشلف | مساهمة العلماء الجزائريين في تطوير المنطق |
| د.العاطف محمد<br>جامعة الشلف | رؤية الأمير عبد القادر السياسية والعسكرية في بناء الدولة الجزائرية |
| د. طاهر لقوس علي<br>جامعة الشلف | التراث العلمي والفكري لابن حمادوش الجزائري |
| د. بوغالم جمال<br>جامعة الشلف | مساهمة العلماء المحدثين في كتابة تاريخ الجزائر؛ الأغواطي نموذجا |
| د. جلول خدة معمر<br>جامعة الشلف | محمد بن علي السنوسي وجهوده الإصلاحية في المجال الديني |
| أ.د بوبكر جيلالي<br>جامعة الشلف | إشكالية التجديد الحضاري بين محمد إقبال ومالك بن نبي |

| | |
|---|---|
| د. جعرير محمد<br>جامعة الشلف | دور المشروع النهضوي الجزائري في بناء الإنسان المعاصر في ظل التحولات المعاصرة |
| د.عياش محمد/ د. بناجي مليكة<br>جامعة الشلف | جهود الأستاذ الدكتور صالح بن قربة في دراسة النقوش والكتابات الأثرية |
| د. بن حجبة عبد الحليم<br>جامعة الشلف | تأملات في فكر الشيخ أحمد التيجانـــي |
| د. فلاق شبره مولود<br>جامعة الشلف | قراءة في مقومات الحركة التاريخية عند مالك بن نبي |
| د. عبد العزيز خيرة<br>جامعة الشلف | عبد الكريم الفكون وجهوده الإصلاحية الدينية والاجتماعية في مواجهة الغلو الصوفي خلال القرن 17 م |
| د. بلدي عثمان عبد المجيد<br>جامعة الجزائر2 | الهوية الجزائرية من خلال العلوم الشرعية لسيدي بوسحاق |
| مناقشة | |

**الجلسة الختامية: 12.40 سا← 13.00 سا.**

1- تقرير الورشة.

2- توصيات الملتقى.

3- كلمات ختامية.

أ- مسؤول الشعبة.

ب- رئيس الملتقى.

3- آيات بيّنات من الذكر الحكيم.

4- النشيد الوطني.

**جامعة حسيبة بن بوعلي ـ الشلف**

**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**شعبة الفلسفة**

**الملتقى الوطني حضوريا وعن بعد**

**الموسوم بـ**

# التراث العلمي والفلسفي للمفكرين الجزائريين قديما وحديثا

**يومي 16 و 17 أكتوبر 2023**

**اللقب والاسم:** ارفيس علي

**الدرجة العلمية:** أستاذ محاضر ( أ )

**مؤسسة الانتماء:** جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة

**البريد الالكتروني:** socrates1971dz@gmail.com

**محور المداخلة:** الفكر الجزائري الحديث (الموقف من مختلف الإشكاليات الفكرية على الصعيدين المحلي والعالمي)

**عنوان المداخلة:** إشكالية التربية في فكر عبدالقادر المجاوي

**مدخل إشكالي:**

مما لاشك فيه أن الجزائر قد تعرضت على مدى قرن واثنتين وثلاثين سنة للاحتلال الفرنسي الذي شرّد أهلها واغتصب أرضها واستباح ثرواتها وخيراتها، وركز منذ البداية على: « ... إحكام السيطرة السياسية والإدارية على هذه الأرض وعلى شعبها، واستمرت فرنسا في سياستها القائمة على محو الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والروحية والحضارية، بقصد القضاء عليها باعتبارها العقبة الكبرى التي وقفت في وجه مخططاته لابتلاع الجزائر نهائيا».[1]

لهذا منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر حتى بدأ في طمس معالمها العربية الإسلامية، وإحلال المعالم الفرنسية بدلها، وقد شمل ذلك كل المدن بدون استثناء، ولكن بدرجات متفاوتة، وشرعوا في ذلك منذ الوهلة الأولى مما يدل على عزمهم على البقاء والاحتلال الدائم خلافا لمن يزعم أنهم كانوا مترددين في البقاء وعدمه، وشمل الطمس: « تغيير الشوارع وأسمائها، وتهديم المنازل والأسواق القديمة وإحداث الساحات مكانها، وتحويل الدور والفيلات والقصور إلى مؤسسات عمومية للجيش والمستشفيات ونحو ذلك، وقد بيعت دكاكين وأضرحة وغيرها إلى الأوروبيين ليتاجروا فيها، كما جرى تحويل المساجد إلى كنائس ومخازن ومستشفيات، وتهديم بعضها نهائيا دون استبدالها بأخرى، ونفس الموقف كان مع المدارس والكتاتيب والزوايا».[2]

وفي الحقيقة أن المجتمع الجزائري قد تعرض لأبشع احتلال عرفه التاريخ، لأن الاحتلال الفرنسي منذ البداية لم يقتصر على نهب خيرات و ثروات البلاد، بل عمل على تدمير الإنسان الجزائري من الداخل وطمس هويته، وذلك من خلال طمس المعالم العربية

[1] تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ، ص 74

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 66

الإسلامية للجزائر، فقد شرع في تغيير الشوارع وأسمائها، وتهديم المنازل والأسواق القديمة وإحداث الساحات مكانها، وتحويل الدور والقصور والمساجد والمدارس والكتاتيب والزوايا إلى مؤسسات عمومية للجيش وكنائس ومخازن ومستشفيات. وعليه نشير إلى أن الاحتلال الفرنسي قد حاول: « بكل ما أوتي من قوة وحقد أن يقتلع الجزائر من جذورها التاريخية والحضارية، وأن يجعلها امتدادا طبيعيا لفرنسا ليس جغرافيا فقط بل تاريخيا وثقافيا واجتماعيا ودينيا وحضاريا، وجند لذلك كل جيوشه الثلاثة: العسكرية، والتبشيرية، والاستشراقية، وقد نجد في الجيش الواحد من يجيد الأدوار الثلاثة كلها».[1]

وفي ظل الاحتلال الفرنسي وبفعل السياسة المنتهجة من التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة، ظهر بعض المفكرين والمصلحين كانت لهم بصمة في الحياة الثقافية وتأثير عميق في بعث الحركة الفكرية والإصلاحية في الجزائر، بهدف التصدي لمخططات الاحتلال ومشاريعه. ولعل من أبرزهم الشيخ عبد القادر المجاوي الذين كانوا بمثابة طلائع حركة الإصلاح، وكانت كل جهودهم موجهة نحو إنقاذ المجتمع الجزائري من حالة التخلف والجهل التي وصل إليها من جراء كثرة البدع والخرافات والانحرافات، فكان لهم فضل السبق في شق الدرب الذي سار عليه الشيخ عبد الحميد بن باديس وأصحابه وتلامذته. ومنه يمكن أن نطرح الإشكال التالي: ما معنى التربية سواء في الفكر الغربي أو في الفكر العربي الإسلامي؟ وما طبيعة المشروع التربوي من منظور الشيخ عبدالقادر المجاوي؟

**أولا: المعنى اللغوي والاصطلاحي للتربية**

**1 ـ المعنى اللغوي:**

جاءت التربية في **لسان العرب** لابن منظور من ربا يربو بمعنى زاد ونما. ويقال: « ربأت الأرض رباء أي زكت وارتفعت. وقرئ: ( فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربأت) أي ارتفعت. ويقال رب ولده والصبي يربه ربا، وربه تربيبا وتربّة: بمعنى ربّاه. وفي الحديث: لك نعمة

[1] بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، (د ط)، دار مدني، الجزائر، 2002، ص 29

تزُبّها، أي تحفظها وتراعيها وتربيها، كما يربي الرجل ولده. وتربّبه وارتبّه ورباه تربية على تحويل التضعيف، وترباه على تحويل التضعيف أيضا: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولية، كان ابنه أو لم يكن».[1]

ومن معاني التربية كذلك في **المعجم الفلسفي** لجميل صليبا أنها بمثابة: « تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا. تقول ربيت الولد، إذا قويت ملكاته، ونميت قدراته، وهذبت سلوكاته، حتى يصبح صالحا للحياة في بيئة معينة. وتقول تربى الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشأ نفسه بنفسه. ومن شروط التربية الصحيحة أن تنمي شخصية الطفل من الناحية الجسمية والعقلية والخلقية، حتى يصبح قادرا على مؤالفة الطبيعة، يجاوز ذاته، ويعمل على إسعاد نفسه، وإسعاد الناس».[2]

## 2 ـ المعنى الاصطلاحي للتربية

لقد تعدّدت الآراء واختلفت حول مفهوم التربية، ولعل السبب في ذلك يعود أساسا إلى الاختلاف في طبيعة البيئات الاجتماعية والثقافية والفكرية، وهذا ما أدى إلى اختلاف الفلاسفة والمفكرين والعلماء في معنى التربية نظرا لاتساع معناها ومدلولها.

### أ ـ معنى التربية في الفكر الغربي:

**ـ أفلاطون:** لقد كان ما يشغل أفلاطون في محاورة **الجمهورية** هو البحث في الكيفية التي يكون بها حكم المدينة عادلا وفاضلا. وهذه العدالة لا تتحقق إلا بأسلوب معين في التربية والتعليم والمعرفة. وأفلاطون لا يقدم في هذه: « المحاورة نظرية شاملة في التربية، بل يقدم منهاجا لتربية فئة مختارة من المواطنين فحسب، والفارق بين الحالتين كبير: إذ أن المثل

[1] ابن منظور ، لسان العرب ،(د ط)، دار المعارف، القاهرة، (د ت)، ص 1546 ، 1547

[2] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1 ، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994 ، ص 266

التربوية العليا تهدف إلى تنوير المواطن بوجه عام، لا بد أن تختلف عن تلك التي تهدف إلى تثقيف صفوة مختارة منهم، فالأولى ديمقراطية شاملة، والثانية أرستقراطية انتقائية». [1]

ـ **أرسطو** : يرى أرسطو في الكتاب الخامس: ( التربية في المدينة الفاضلة ) من كتابه: ( السياسة ) أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن تربية الأولاد يجب أن تكون أحد القضايا الأساسية التي يجب أن تهتم بها الدولة . فحيثما كانت: « التربية مهملا أمرها أصاب الدولة من ذلك مصيبة مشؤومة. ذلك بأن القوانين يجب أن تكون دائما مناسبة لمبدأ الدستور وأن أخلاق الأفراد وعاداتهم في كل مدينة هي الكفيلة بقوام الدولة كما أنها وحدها هي التي صورت للدولة صورتها الأولى. فالأخلاق الديمقراطية تحفظ الديمقراطية فإن كانت أوليغرشية فإنها تحفظ الأوليغرشية، وكلما كانت الأخلاق أطهر كانت الدولة أثبت». [2]

ـ **جان جاك روسو**: يرى جان جاك روسو أن من يضيق بفترة الطفولة لا يدرك أن النوع البشري كان حريا أن يهلك لو لم يبدأ الإنسان طفلا . فنحن حسب روسو: « نولد ضعافا في حاجة إلى القوة، ونولد مجردين من كل شيء في حاجة إلى العون، ونولد حمقى في حاجة إلى التمييز، وكل ما يعوزنا حين مولدنا ونفتقر إليه في كبرنا تؤتينا إياه التربية. والتربية تأتينا إما من الطبيعة أو من الناس أو من الأشياء، فتنمو وظائفنا وجوارحنا الداخلي ذلكم هو تربية الطبيعة. وما نتعلم من الإفادة من ذلك النمو ذلكم هو تربية الناس. وما نكتسبه بخبرتنا عن الأشياء التي تتأثر بها فذلكم هو تربية الأشياء». [3]

ـ **برتراند راسل**: يرى برتراند راسل أن نظام التربية الذي يجب أن نهدف إلى إقامته في المستقبل هو نظام يمنح كل ولد وبنت فرصة لنيل أفضل ما هو موجود. ويعتبر أن النظام المثالي للتربية يجب أن: « يكون ديمقراطيا وإن لم يكن تحقيقه ممكنا في الحال. ويخيل إلي

---

[1] أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: أحمد المنياوي، ط 1 ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2010 ، ص 126

[2] أرسطو طاليس، السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ( د ت )، ص 290

[3] جان جاك روسو، إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، ترجمة: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، ( د ت ) ، ص 26

أن الإجماع يكاد ينعقد على التسليم بهذا في الوقت الحاضر، وبهذا المعنى سأجعل الديمقراطية نصب عيني. فكل ما سأدعو إليه سيكون مما يستطاع تعميمه، وإن كان على الفرد أثناء ذلك ألا يترك أطفاله ضحية الفوضى الشائعة إذا كان عنده من الذكاء ومن الفرصة ما يحصل به على ما هو خير».[1]

**ب ــ معنى التربية في الفكر العربي الإسلامي:**

**ــ أبو حامد الغزالي** : يرى أبو حامد الغزالي في فضيلة التعليم أن العلم بمثابة: « حياة القلوب من العمى، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف، يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى، والتفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، به يطاع الله عز وجل وبه يعبد، وبه يوحد وبه يمجد، وبه يتورع، وبه توصل الأرحام وبه يعرف الحلال والحرام، وهو إمام والعمل تابعه، يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء».[2]

وقد أشار أبو حامد الغزالي إلى أن المتعلم بحاجة إلى شيخ معلم، وشبّه هذا الأمر بإصلاح الأرض والعناية بها بواسطة الفلاح، حيث قال: « فاعلم: أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب، ليخرج الأخلاق السوء منه تربيته، ويجعل مكانها خلقا حسنا. ومعنى التربية: يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته، ويكمل ريعه».[3]

**ـ ابن خلدون** : يعتبر ابن خلدون أن العلم والتعليم بمثابة أمر طبيعي في العمران البشري، حيث قال: « ... وذلك أن الإنسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء والكنّ وغير ذلك، وإنما تميز عنها بالفكر الذي يهتدي به لتحصيل معاشه

[1] برتراند راسل ، في التربية ، ترجمة: سمير عبده، دار مكتبة الحياة، بيروت، ( د ت ) ، ص 20

[2] ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 1 ، دار ابن حزم، بيروت ، 2005 ، ص 19

[3] ابو حامد الغزالي، أيها الولد، ط 2 ، دار المنهاج، بيروت، 2014 ، ص 60

والتعاون عليه بأبناء جنسه والاجتماع المهيئ لذلك التعاون، وقبول ما جاءت به الأنبياء عن الله تعالى، والعمل به، واتباع صلاح أخراه».[1]

**ـ مالك بن نبي:** يعتبر مالك بن نبي أن التربية ليست مجموعة من القواعد والمفاهيم النظرية التي لا سلطان لها على الواقع، سواء على عالم الأشخاص أو عالم الأفكار أو عالم الأشياء. فهي حسب ابن نبي: « لا تعني شيئا إذا لم تكن وسيلة فعالة لتغيير الإنسان، وتعليمه كيف يعيش مع أقرانه، وكيف يُكوّن معهم مجموعة القوى التي تُغيّر شرائط الوجود نحو الأحسن دائما، وكيف يُكوّن معهم شبكة العلاقات التي تتيح للمجتمع أن يؤدي نشاطه المشترك في التاريخ».[2]

**ثانيا: المشروع الإصلاحي التربوي من منظور عبدالقادر المجاوي**

**1 ـ من هو عبدالقادر المجاوي ؟**

ولد عبدالقادر المجاوي بتلمسان سنة 1848م، ترعرع في هذه المدينة بين أحضان أبيه عبدالله وجده محمد بن عبدالكريم اللذان علّماه القرآن ومبادئ اللغة والتعليم العام. غير أن هذا الوضع لم يدم طويلا، ومع الهجرة المجبرة على أسرته بسبب الاحتلال الفرنسي، غادر عبدالله المجاوي ومعه ابنه عبدالقادر أرض الجزائر نحو أقصى الغرب إلى أن استقرت في طنجة سنين طويلة.[3]

وفي المغرب واصل عبدالقادر تعليمه في مدينتي طنجة وتيطوان، ثم التحق بجامع القرويين بمدينة فاس التي كانت منارة للعلم في العالم العربي الإسلامي، فتمكن من الاحتكاك بنخبة من العلماء والمدرسين الأفاضل، وبفضل جهوده وصرامته، وبفضل مدرسيه، تمكن

---

[1] ابن خلدون، المقدمة، الجزء الثاني، ط 1 ، دار البلخي، دمشق، 2004 ، ص 165

[2] مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط 3 ، دار الفكر، دمشق ، 1986 ، ص 99 ، 100

[3] سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبدالقادر وكتابه " إرشاد المتعلمين " في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني، الجزائر، ( د ت )، ص 14

عبدالقادر المجاوي من الحصول على الإجازة، وهي الشهادة التي تسمح للطالب أن يشرع بدوره في التدريس، بعد ذلك قرر أن يعود إلى الجزائر سنة 1869م.[1]

وقد اختار مدينة قسنطينة التي كانت تشتهر بحيويتها الثقافية العربية المسلمة الأصيلة، وشرع في التدريس في كتاتيب صغيرة في أحياء المسلمين، وسرعان ما بدأت نوعية تدريسه تجلب له الشهرة، جعلت كلمته مسموعة وخطبته متبوعة. وقرر أن يضع نفسه وعلمه في خدمة إخوانه المسلمين المضطهدين، ليوضح لهم دينهم وليبسط لهم قواعد اللغة العربية.[2]

وسرعان ما تفطنت الإدارة الفرنسية لخطر جهاده وكفاحه وحاولت بشتى الطرق أن تقلل من فعاليته ومن مجال تدريسه، وهكذا دعت الإدارة الاستعمارية الشيخ المجاوي للتدريس وفقا للبرامج الرسمية التي خططتها للأهالي، فتم تنصيبه مدرسا في مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة ابتداء من سنة 1873م، كما أنه عُيّن إماما بجامع سيدي الأخضر ثم بالجامع الكبير، حيث ظل يؤم ويخطب أو يدرس ويعلم إلى غاية عام 1898م.[3]

وفي عام 1898م طُلب من الشيخ عبدالقادر المجاوي أن يغادر مدينة قسنطينة بحجة ارتقاءه إلى منصب أستاذ في الفقه في القسم العالي بمدرسة الجزائر العاصمة، وفي 1904م نصب في مدرسة الثعالبية، وفي سنة 1908م عينته الحكومة الفرنسية إماما وخطيبا للمذهب المالكي في مسجد سيدي رمضان وهو من أقدم مساجد العاصمة.[4]

ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى صار الشيخ عبدالقادر المجاوي يذهب إلى قسنطينة ليستريح ويلتقي بأهله وأصدقاء أو تلاميذ قدماء، إلى أن وافته المنية يوم السبت 06 أكتوبر 1914م بقسنطينة ودفن بها. وكان يوم دفنه مشهودا حضره العلماء والطلاب والأعيان

---

[1] سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبدالقادر وكتابه " إرشاد المتعلمين " في الصمود الفكري بالجزائر، مرجع سابق، ص 14، 15

[2] المرجع نفسه، ص 15، 16، 17

[3] المرجع نفسه، ص 18

[4] المرجع نفسه، ص 20

وحشد عظيم من طبقات الناس، وألقيت خطب وقصائد شعرية قيلت في حقه من بينها مرثية بليغة للشيخ عبدالحميد بن باديس.[1]

وقد ترك الشيخ عبدالقادر المجاوي مؤلفات كثيرة، ولعل من أبرزها: إرشاد المتعلمين، الاقتصاد السياسي، تحفة الأخيار في الجبر والاختيار، القواعد الكلامية، اللمع في إنكار البدع.

قالت عنه مجلة الشهاب في الجزء الثالث من المجلد الثامن مارس 1932 ما يلي: « هو أبو النهضة العلمية بقسنطينة وهو شيخ الناس بجميع عمالتها، عليه تخرج القضاة ورجال المحاكم والتدريس والفتوى، فلا تجد أحدا من هؤلاء في الربع الأول من هذا القرن إلا وهو من تلامذته، ولو كان هذا الرجل من أمة عالمة لأحيت ذكراه في كل مناسبة ». [2]

**2 ـ التربية أساس مشروعه الإصلاحي:**

يعتبر الشيخ عبد القادر المجاوي من أبرز المصلحين في الجزائر خلال نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، ويمكن أن نحصر أفكاره الإصلاحية في نشاطه التربوي والتعليمي، حيث أقبل عليه أهل قسنطينة كبارا وصغارا لينهلوا من علمه وليأخذوا بإرشاداته وتوجيهاته، فكان يعظ الناس ويرشدهم أينما اجتمع بهم، ويدعوهم للنهوض والاعتناء بالتربية والتعليم. ويحذر جموع الناس في دروسه ومواعظه واجتماعاته بهم من مضار البدع ومخاطرها، ويفرق لهم بين ما هو من الدين وما هو من البدع فكان: « حربا على الخرافات والبدع التي انتشرت في المجتمع يهاجمها وأصحابها في دروسه ويقنع العامة بأدلته، ويبين

[1] سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبدالقادر وكتابه " إرشاد المتعلمين " في الصمود الفكري بالجزائر، مرجع سابق، ص 22

[2] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002 ، ص 776

لهم بفصاحته أضرارها وفتكها بهم، فيظهر عقولهم مما كان يحجب عنها النور، وقد ألف فيها منظومة سماها( اللمع في إنكار البدع )».[1]

وكان يحذر في دروسه التوجيهية من عمل الإرساليات التبشيرية التي كانت تخدع عقول العامة بدعاوى باطلة، وبعد أن أطلق الاستعمار أيديهم وفسح لهم المجال ومنحهم كل التسهيلات والإمكانات المادية والمالية، ليعبثوا بعقول الناشئة خاصة، فكان:« في دروسه للتلاميذ وفي وعظه للعامة، وفي مجالسه يهجم على المبشرين ويشرح سمومهم وكيدهم للإسلام والمسلمين، ويفند دعاويهم التي يموهون بها على العامة».[2] كما نجده يعمل على تحرير العقول من التخدير الذي طبعها وشلها وأماتها، من تهويمات الطرقية وأذكارها وأعمالها المبتدعة، ويرشدها بتعاليم الإسلام لأن تنهض وتتحرر من أسرها، فكان: « يهجم على الجمود والتعصب في الدين ويندد بالطرقيين الضالين الذين يستخدمهم الاستعمار لتشويه سمعة الإسلام وتخدير المسلمين وقتلهم » [3]

**3 ـ التربية والتعليم أساس النهضة من منظوره:**

ساهم الشيخ عبدالقادر المجاوي بفعالية في النهضة الجزائرية بكتبه، ومحاضراته، ونشاطه في الصحافة. ونتيجة لدراسته العربية والفرنسية أصبح على معرفة ودراية عميقة بما يحدث في المجتمع الجزائري والعالم الإسلامي، وقد كانت: « معظم كتاباته موجهة ضد الآفات الاجتماعية، والخرافات، والعادات القديمة التي كان يراها في الحقيقة مصائب، وكان ينادي بالإصلاح الاجتماعي، والتعليم، واليقظة». [4]

وقد رأى أن السبب الرئيسي والعامل الأساسي في قيام نهضة إنما هو بالتربية والعلم، حيث قال: « وما كثر الفساد في أمة إلا بعدم تربية الأولاد، فإننا نرى الأولاد مهملين

---

[1] . عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ، ط1 ، دار الشهاب، بيروت، 1999، ص 68

[2] عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس، مرجع سابق، ص 68

[3] المرجع نفسه، ص 68

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 148

يتعلمون الفساد ... وإننا نرى الأمم الحية إنما حصل لها الرقي بتربية أولادهم وتعليمهم العلوم النافعة والمعرفة المفيدة، فيجب التبصر لمثل هذا، وفي الغالب أن إهمال الأولاد من الأمهات الجاهلات أو المتعلمات تعلما ناقصا».[1]

وكان الشيخ عبدالقادر المجاوي من أبرز العلماء الذين أكدوا على وجوب تعليم المرأة العلم النافع، باعتبارها أساس بناء الأسرة، حيث يرى: « أن المرأة لا بد أن نعلمها علما نافعا صحيحا أو ندعها على سذاجتها، فالمرأة تبقى جاهلة أفضل من أن تتعلم علما ناقصا وتتربى تربية تافهة، فالمرأة التي تظل باقية على سذاجتها الأولى ولم تتلق شيئا من مبادئ العلوم والفنون، قد يتيسر أن نقنعها بأنها جاهلة ثم نوصيها بلزوم الرجوع في تربية طفلها إلى رأي من هو أعرف منها بشؤون التربية، أما التي تعلمت تعلما ناقصا، فإن هذه المرأة تصبح بهذا التعليم الناقص ذات عجب ولجاج، فلا تعود تصغي لمشورة من هو أعلم منها، ولا تقف في إفساد تربية إبنها وتدبير منزلها عند حد».[2]

وقد نشر الشيخ عبدالقادر المجاوي كتابه: " إرشاد المتعلمين " وقدم فيه نصائح مفيدة لطلبة العلم، حيث أكد في البداية على أن ما يميز الإنسان على الحيوان هو العلم، لأن :« أشرف ما تميز به الإنسان على سائر الحيوان، النطق ولا نطق إلا بالعلم، كما لا علم بدون معلم، ولقد ساءني ما رأيت في هذا الزمان من فتور المعلمين والمتعلمين حتى إن أهل قطرنا من إخواننا المسلمين القسنطينيين والجزائريين والوهرانيين قد تراكم عليهم الجهل، وسبب ذلك هو عدم اعتنائهم بالعلوم التي بها تهذيب أخلاقهم وإصلاح منطقهم».[3]

ثم أشار إلى فضل العلم والتعلم، وما يجب على كل شخص أن يتعلمه، فالله قد فضل الإنسان بالعقل والمنطق، ومجرد العقل والنطق لا يفيدان الإنسان شيئا، وإنما شرفا لكونهما

---

[1] عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف: عمار طالبي، المجلد الأول، ج1، ط 3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997، ص 19 ، 20 ، 21

[2] محمد بسكر، الشيخ عبدالقادر المجاوي منهجه وفكره الإصلاحي التجديدي، جريدة البصائر، العدد : 724 ، الاثنين 12 ـ 18 ذو الحجة 1435 هـ / 06 ـ 13 أكتوبر 2014 ، ص 15

[3] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت، 2008 ، ص 29

واسطة لاكتساب العلوم، فالإنسان إذا:« أراد أن يجني ثمرة امتيازه عن بقية الحيوانات، يجب عليه أن يدب في تحصيل العلوم التي عليها مدار المعاش والمعاد، ووقت تحصيلها من المهد إلى اللّحد».[1]

وإذا ما أراد الإنسان أن يتعلم حسب المجاوي فإن العلوم أكثر من أن يحاط بها، ولهذا عليه أن يأخذ ما هو أحسن منها، وما يفيده و ينفعه من هذه العلوم ، قالت العلماء:« أول ما يجب على الإنسان أن يتعلم القرآن الشريف ثم الحديث النبوي، ثم علم الفرائض لأنه ثالث علوم الدين ثم علم الفقه لأنه علم الحلال والحرام، وينبغي له أيضا أن يتعلم علوم العربية كالنحو والصرف والبيان واللغة وغير ذلك، وكذلك المنطق الذي به العصمة عن الخطأ في الفكر، وعلم الطب الذي به حفظ الصحة ومعالجة الأسقام، وعلم الكتابة والحساب والهندسة والزراعة والمساحة والجغرافية والهيئة وعلم الرماية والسباحة والفروسية».[2]

و قسّم عبد القادر المجاوي العلوم إلى ثلاثة أنواع: علوم اللسان، علوم الأديان، علوم الأبدان. ففي القسم الأول( علوم اللسان) أشار إلى أن اللغة العربية هي أقدم لغات العلم المستعملة الآن وأوسعها، فهي:« أفصح اللغات منطقا وبيانا وأكثرها تصرفا في أساليب الكلام وأقبلها تفننا في النثر والنظام، قد ملأها الله من الآداب والحكم فنالت من الأمثال القديمة والحديثة ما لم ينله غيرها، وهي في الشعر لا يشق لها غبار ولا يباريها مبار، وقد انتشرت في أقطار البسيطة بانتشار الإسلام. وتنقسم علوم اللغة العربية، وإن شئت قلت: علوم الأدب إلى اثني عشر قسما: الصرف، البيان، المعاني، النحو، القافية، الشعر، العروض، الاشتقاق، علم الخط، الإنشاء، المحاضرات، اللغة».[3]

وقد قدم الشيخ المجاوي علوم اللسان لإبراز أهمية وطرق الحفاظ على اللغة العربية، لأنه يرى في: « اللغة الصحيحة المتقنة أولى الوسائل للتواصل بين الأشخاص، وبالتالي أول

---

[1] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 31

[2] المصدر نفسه، ص 31 ، 32

[3] المصدر نفسه، ص 33

وسيلة يجب على الإنسان أن يتحكم فيها للتعايش في انسجام وازدهار وسط الآخرين، كذلك لأن دقة اللغة وصحتها وإحكامها هي شروط ضرورية لكل عمل علمي موثوق يتماشى والمعايير الحديثة».[1]

وهو كذلك في إعطاء الأولوية لعلوم اللسان أراد أن يقدم المجاوي: « مفاتيحا تمكن القراء من استنباط واستيعاب المعاني المخفية المكنونة في النصوص التي يقدمها الكاتب، بهذه الطريقة نتمكن من إبصار أعماق وأبعاد أفكاره وآراءه، واهمية الرسائل التي يريد تبليغها لإخوانه».[2]

أما القسم الثاني (علوم الأديان) تحدث فيه عن العلوم الشرعية المتمثلة في العقيدة، علم التفسير، علم الحديث، علم الفرائض، الفقه وأصوله:« بالنسبة للعقيدة، يجب على كل شخص أن يعتقد أن الله موجود ومنزه عن كل النقائص، كما ينبغي عليه أيضا أن يعرف علم التفسير لأنه متعلق بكلام الله تعالى وهو علم تعرف به معاني كلام الله من الأوامر والنواهي وغيرهما، وينبغي له أيضا أن يعرف الحديث دراية ورواية، وينبغي له أيضا أن يعرف علم الفرائض وهو علم بأصول يعرف بها قسمة التركات ومستحقوها وأنصباؤهم منها، وينبغي له أيضا أن يعرف علم أصول الفقه وهو علم بأصول يعرف بها أدلة الفقه الإجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفديها».[3]

أما القسم الثالث (علوم الأبدان) رأى فيه أن الإنسان عرضة للآفات ومركز للأمراض، لذا يجب على كل شخص أن يعرف ما يحفظ به صحته ويدفع به مضرته. وتتمثل علوم الأبدان حسبه في علم الطب، علم الطبيعة، علم التاريخ الطبيعي، علم الحيوانات، علم النباتات، علم الطبقات الأرضية، علم الكيمياء، علم التشريح، علم الأمراض الباطنية، علم قانون

---

[1] سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبدالقادر وكتابه " إرشاد المتعلمين " في الصمود الفكري بالجزائر، مرجع سابق، ص 41

[2] المرجع نفسه، ص 41

[3] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 42، 43، 44

الصحة. ويعتبر: « أن علم الطب مقدم على سائر العلوم حتى علوم الدين لتوقف القيام بها عليه، وفي هذا العصر لا يسمى الإنسان طبيبا ما لم يتقن عدة علوم منها: الطبيعة والتاريخ الطبيعي، وعلم الكيمياء بأنواعه وعلم التشريح وعلم الأمراض بأنواعها وعلم قانون الصحة».[1]

وفي الأخير تكلم عبد القادر المجاوي على ما سماه بعلم المعاش، ويتمثل هذا العلم في الصناعة والزراعة والتجارة والإمارة. أما الصناعة فكل الناس يحتاجون إليها:« فالصنعة أمان من الفقر، ولقد منّ الله سبحانه علينا بهذا العصر الذي لم يسبق له نظير بلغت فيه الصنائع غاياتها، والحرف نهاياتها».[2]

أما الزراعة فهي علم يبحث فيه عن:« الفلاحة ومعرفة أحوال الزرع وأنواعه وكيفية زرع الأشجار وحفظها من البرد وتطعيمها بفروع أشجار مختلفة، وماذا ينبت منها في البلاد الحارة والباردة والأقطار المعتدلة، وكيفية تقليم الأشجار غير المثمرة لأجل أن تثمر، ومن فروع هذا العلم تدبير المياه وتصريفها بسهولة لسقي الأراضي، وذلك كصناعة القناطر والجداول والجسور والأرصفة والنواعير والحياض».[3]

وأما التجارة فهي من أحسن طرق المعاش وطرق الاكتساب، ولا يخفى أن هذه الطرق منها ما أحله الله ومنها ما حرمه:« فيجب على من أراد أن يتجر أن يتفقه حتى يعرف الحلال من الحرام ، وينبغي للتاجر أيضا أن يعرف قوانين التجارة وما يلزم لها من التوكيل والحوالة والكفالة والشفعة وغير ذلك».[4] وأما الإمارة فيراد بها الاستخدام في أي وظيفة كانت من الوظائف وهي متنوعة، و وأكد على كلمة الاستخدام لأن الأمير حسبه:« خادم للدولة

[1] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق ، ص 46 ، 47

[2] المصدر نفسه، ص 50، 51

[3] المصدر نفسه، ص 51

[4] المصدر نفسه، ص 51

والملـة والأمـة والـوطن وإن كـان مخـدوما، ولـولا أن الإمـارة خدمـة وقيـد ولهـا أثقـال وذل بعـد العزل لقيل: هي أشرف معيشة للإنسان التي يمتاز بها على سائر الأقران».[1]

[1] عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، مصدر سابق، ص 52

**خاتمة:**

بعد دراستنا لإشكالية التربية من منظور عبدالقادر المجاوي، حاولنا أن نستخلص جملة من النتائج تتمثل في:

ــ إن المجتمع الجزائري قد تعرض لأبشع احتلال عرفه التاريخ، لأن الاحتلال الفرنسي منذ البداية لم يقتصر على نهب خيرات و ثروات البلاد، بل عمل على تدمير الإنسان الجزائري من الداخل وطمس هويته، والقضاء على شخصيته، وذلك من خلال طمس المعالم العربية الإسلامية للجزائر.

ــ بفعل سياسة الاحتلال الفرنسي التي اتبعها كالتفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة، ظهر بعض المفكرين والمصلحين الذين كان لهم تأثير عميق في بعث الحركة الفكرية والإصلاحية في الجزائر، بهدف التصدي لمخططات الاحتلال ومشاريعه. ولعل من أبرزهم الشيخ عبد القادر المجاوي.

ــ مشروع عبد القادر المجاوي الإصلاحي ارتكز على نشاطه التربوي والتعليمي، فكان يعظ الناس ويرشدهم أينما اجتمع بهم، ويدعوهم للنهوض والاعتناء بالتربية والتعليم. وقد كان مشروعه الإصلاحي موجه ضد الآفات الاجتماعية، والخرافات، والبدع، والعادات القديمة، التي كان يراها في الحقيقة مصائب، وكان ينادي بالإصلاح الاجتماعي، والتربية، والتعليم، واليقظة، والوعي.

ـ نهضة المجتمعات والأمم حسب تصور عبدالقادر المجاوي يكون بالتركيز على التربية والتعليم والاهتمام بالعلم، والتأكيد على وجوب تعليم المرأة العلم النافع، باعتبارها أساس بناء الأسرة. وما كثرة الفساد حسب تصوره في أمة إلا بعدم تربية الأولاد، وما رقي وتقدم الأمم الحية إنما كان بتربية أولادهم وتعليمهم العلوم النافعة والمعرفة المفيدة. و قد قسّم هذه العلوم إلى ثلاثة أنواع: علوم اللسان، علوم الأديان، علوم الأبدان. بالإضافة إلى علم المعاش، ويتمثل هذا العلم في الصناعة والزراعة والتجارة والإمارة.

**قائمة المصادر والمراجع:**

**أولا: المصادر**

1. عبد القادر المجاوي، إرشاد المتعلمين، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت، 2008.

**ثانيا: المراجع**

2. سومية أولمان، دور الشيخ المجاوي عبدالقادر وكتابه " إرشاد المتعلمين " في الصمود الفكري بالجزائر، الديوان الوطني، الجزائر، ( د ت ).
3. صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، 2002 .
4. عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف: عمار طالبي، المجلد الأول، ج1، ط3 ، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997.
5. عبد الرشيد زروقة، جهاد ابن باديس ، ط1 ، دار الشهاب، بيروت، 1999.
6. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ط 3 ، دار الفكر، دمشق ، 1986.
7. تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط3،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
8. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
9. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.
10. بن ابراهيم الطيب، مواقف وأفكار مشتركة بين مالك بن نبي وابن خلدون، (د ط)، دار مدني، الجزائر، 2002.
11. أفلاطون، الجمهورية، ترجمة: أحمد المنياوي، ط 1 ، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2010.

12. أرسطو طاليس، السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،( د ت ).
13.أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ط 1 ، دار ابن حزم، بيروت ، 2005.
14.أبو حامد الغزالي، أيها الولد، ط 2 ، دار المنهاج، بيروت، 2014.
15.ابن خلدون، المقدمة، الجزء الثاني، ط 1 ، دار البلخي، دمشق، 2004.
16.جان جاك روسو، إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد، ترجمة: نظمي لوقا، الشركة العربية للطباعة والنشر، ( د ت ).
17.برتراند راسل، في التربية ، ترجمة: سمير عبده، دار مكتبة الحياة، بيروت، ( د ت ).

**ثالثا: المعاجم والقواميس والموسوعات**

18.ابن منظور ، لسان العرب ،(د ط)، دار المعارف، القاهرة، (د ت).
19.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج 1 ، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، 1994.

**رابعا: المجلات والجرائد**

20. محمد بسكر، الشيخ عبدالقادر المجاوي منهجه وفكره الإصلاحي التجديدي، جريدة البصائر، العدد : 724 ، الاثنين 12 ـ 18 ذو الحجة 1435 هـ / 06 ـ 13 أكتوبر 2014.